

المدن السورية ودورها السياسي والاقتصادي في الفترة الرومانية " أنطاكية وتدمر نموذجا "

أ.قديم الطيب

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة- الأغواط، الجزائر

ملخص:

مدينة أنطاكية هي واحدة من أهم المدن في تاريخ سورية القديم، كانت في العصر الهلنستي عاصمة السلوقيين وفي العصر الروماني زادت أهميتها حتى غدت ثالث أهم مدينة في الامبراطورية الرومانية بعد روما والإسكندرية بفضل موقعها ودورها السياسي والاقتصادي، أما تدمر "Palmyra" فقد برز دورها السياسي زيادة على دورها الاقتصادي التجاري عندما أصبحت الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث غير قادرة على الدفاع عن ولاياتها الشرقية ضد حملات الفرس الساسانيين وذلك بتمكن أذينة "Odeanthes" من صدها فأصبح بذلك ملك الشرق، وبعد وفاته تولت زوجته زنوبيا "Zenobia" السلطة وصيةً على ابنها فابالاثوس "Vaballathus" فتوسعت شمالاً في آسيا الصغرى وجنوباً في مصر ما جعل الإمبراطور أوريليانوس يقرر التوجه إلى الشرق لوضع حد لطموحاتها.

الكلمات المفتاحية: سورية الرومانية؛ أنطاكية ؛ تدمر؛ الفترة الرومانية.

Abstact :

The city of Antioch is one of the most important cities in the ancient history of Syria. In the Hellenistic period, it was the capital of the Seleucids, and in the Roman era its importance increased until it became the third most important city in the Roman Empire after Rome and Alexandria thanks to its location, political and economic role.

As for Palmyra, in addition to its economic and commercial role, its political role became more prominent during the third century when the Roman Empire became unable to defend its eastern states against the Persians Sassanian by enabling the Odaenathus to repel them, and he became the king of the east .

After his death, his wife Zenobia came in authority and took over the custody of her son Vaballathus. Her expansion northward in Minor Asia and southward in Egypt what made Emperor Aurelianus decide to move eastward to put an end to her ambitions.

key words: *Roman Syria; Antioch ; Palmyra ; The Roman period*

مقدمة:

تميزت سورية بموقعها الجغرافي والاستراتيجي، فكانت حلقة وصل منذ أقدم العصور بين الشرق والغرب وشكلت ملتقى الطرق التجارية، ونظرا لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية ولكونها مركز المملكة السلوقية التي دخلت في صراع مع الإمبراطورية الرومانية جعلت الرومان يعملون على ضمها لممتلكاتهم، وبعد تمكنهم من ذلك سنة 64 ق.م أصبحت من أهم الولايات في الإمبراطورية وشكلت مركزا للحكم في الشرق وقاعدة لانطلاق العمليات العسكرية لحماية الحدود الشرقية للإمبراطورية وحظيت باهتمام خاص من قبل الأباطرة الرومان، وكان للمدن السورية في هذه الفترة دور كبير على الصعيدين السياسي والاقتصادي

كأنطاكية التي اتخذت عاصمة للولاية وتدمر التي كان لها الفضل في القضاء على أكبر خطر طالما هدد الامبراطورية الرومانية وهو الخطر الفارسي، إضافة الى أهميتها الاقتصادية وفي مقدمتها التجارة ومن هذا المنطلق تم اختيار هاتين المدينتين كنموذج.

أولاً: مدينة أنطاكية:

بعد ضم سورية للإمبراطورية الرومانية سنة 64 ق.م دخلت في مرحلة جديدة من تاريخها بعد أن كانت خاضعة لحكم السلوقيين وكانت سورية قد شهدت تطوراً في مجال بناء المدن وتنظيمها فأُنشئت بها مدن نموذجية لها شهرة عالمية مثل مدينة أنطاكية التي علا شأنها عند الرومان واتخذوا منها عاصمة للولاية وللشرق، وكانت قبل ذلك عاصمة الإمبراطورية السلوقية.

1- **الموقع وأهميته:** بنيت أنطاكية في منطقة تتميز بمجالها وموقعها الاستراتيجي كانت عبارة عن ممر للتجارة والجيوش بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، تقع في الشمال الغربي من سورية⁽¹⁾، أنشأها الملك السلوقي سلوقس الأول في سنة 300 ق.م وأطلق عليها اسم والده أنطيوخوس واتخذت عاصمة سورية⁽²⁾ وقد اختير موقعها بدقة على الضفة الشرقية لنهر العاصي Orontes إلى الجنوب من خليج إيسوس Issos (الإسكندرونة)، يحدها من الشرق جبل سيليبوس Silipius ومن الجنوب تطل على جبل الأقرع وفي الشمال الشرقي تصل حدودها حتى سهل العمق الخصب حيث يروي المنطقة إضافة إلى نهر العاصي نهر عفرين، ويذهب البعض الى أن الاسكندر هو الذي اختار موقع المدينة بنفسه⁽³⁾، وفي الفترة الرومانية تطورت المدينة كثيراً وزادت أهميتها السياسية والاقتصادية وأصبحت من أهم وأكبر مدن الامبراطورية⁽⁴⁾.

2- **المكانة التاريخية والدور السياسي لأنطاكية:** بعد أن تمكن بومبيوس (Pompeius) من القضاء على القراصنة ضم سورية الى ممتلكات الإمبراطورية الرومانية وأصبحت بذلك ولاية رومانية باسم "ولاية سورية Provincia Syria" وعاصمتها أنطاكية⁽⁵⁾.

المناصب السياسية والادارية في المدن التي أعاد تنظيمها بومبيوس والتي أسسها اتبع في إسنادها لمن يشغلها على مبدأ توفر دخل معين لها مع منحها الاستقلالية ومثال على ذلك أنطاكية، وفرضت عليها ضريبة تعادل عشر محصول الأرض، كما فرض بومبيوس الجزية على كبار الكهنة والملوك⁽⁶⁾.

اهتم بومبيوس بمدينة أنطاكية التي منحها امتيازات كثيرة وجعلها مركز ولاية سورية الرومانية بحكم أهميتها وموقعها الاستراتيجي⁽⁷⁾ وتمتعت بنوع من الحرية (الاستقلال الذاتي) لكنها تحت سلطة روما ويبقى هذا الاستقلال جزئيا فقط لأن المدينة تبقى محافظة على إدارتها والقوانين المحلية السائدة، وفي المقابل لا يسمح لها بممارسة أي نشاط سياسي خارجي⁽⁸⁾.

بعد أن أصبحت سورية تابعة ليوليوس قيصر (Julius Caesar 44-48 ق.م) وبالرغم من قصر المدة التي قضاها في الحكم إلا أنه قام بتنظيمات هامة حيث أصدر قوانين في ميادين مختلفة في مجال الحكم والإدارة والمالية، وبعد معاناة سكان سورية من الضرائب التي فرضها عليهم اتباع بومبيوس في السابق نظر إلى مطالبهم وقضاياهم وعمل على اتخاذ إجراءات لحلها⁽⁹⁾ وذلك عند مروره بها في طريقه من الإسكندرية إلى آسيا الصغرى عام 47 ق.م، فقام بممارسات دبلوماسية كان يهدف من ورائها إرضاء المدن التي ناصرت في حربه ضد بومبيوس فقام بتوزيع الهبات والامتيازات وألغى الضرائب المفروضة عليها وأصدر القرارات والمراسيم للمشاكل والخلافات القائمة، إلا مدينة صور⁽¹⁰⁾، أما مدينة أنطاكية فقد كان لها النصيب الأكبر من هذه الامتيازات، ومن الموافقات أن يوم وصول قيصر لهذه المدينة تزامن مع الذكرى السنوية لإنشائها على يد الملك سليوقس الأول ومكث فيها مدة تسعة أيام وأصدر قرارا بمنحها الحرية التي يبدو أنها أكبر من تلك الحرية التي منحها إياها بومبيوس⁽¹¹⁾، وأمر بإقامة مجموعة من البنايات على أن تحمل الطابع الروماني⁽¹²⁾، وأشهر هذه البنايات البازيليك التي سميت باسمه " قيصريون" وتعتبر أقدم بازيليكا في الشرق، كما أمر بإعادة بناء الباشيون بعد تدمره وإعادة بناء المسرح القديم وإقامة مسرح جديد على منحدر الجبل، وقام بتشديد قناطر لتسهيل عملية نقل الماء إلى المدينة وأنشأ مدرجا لإقامة المباريات، كما اتخذت المدينة التقويم القيصري مكان التقويم السلوقي الذي كانت تتبعه.

عند وصول الإمبراطور ماركوس أنطونيوس للسلطة (30-43 Marcus Antonius ق.م) قام بالحد من الحرية التي منحت لأنطاكية فكان ذلك سببا في وقوع اضطرابات كثيرة في ولاية سورية⁽¹³⁾ ما يدل على الأهمية والمكانة السياسية التي تتمتع بها المدينة، ومع ذلك فقد واصل انطونيوس تنفيذ سياسة يوليوس قيصر في صبغ سورية بالصبغة الرومانية وهي نفس السياسة التي اتبعها بعده أوكتافيانوس (اغسطس Augustus 31 ق.م - 14 م)، فقام هذا الأخير بزيارة سورية وشيد فيها مباني ضخمة تحمل الصبغة الرومانية خاصة في أنطاكية التي اتخذها عاصمة للولاية⁽¹⁴⁾، ومن بين أهم هذه الإنجازات الشارع العظيم الرئيسي في أنطاكية الذي كان من أهم عناصر ذبوع شهرتها في العالم القديم، وكان من بين الأحداث الكبرى التي شهدتها العاصمة أنطاكية في عصر هذا الإمبراطور هو إقامة حفل الألعاب الأولمبية المحلية الذي أصبح مع مرور الزمن من أشهر الحفلات في العالم الروماني⁽¹⁵⁾.

ومن التنظيمات الإدارية التي قام بها الإمبراطور أغسطس في سورية هو تقسيمها إلى ثلاث مناطق القسم الأول منها هو سورية الشمالية، وأهم مدن هذه المنطقة هي أنطاكية العاصمة التي حملت لقب ميتروبوليس (Metropolis)⁽¹⁶⁾.

الإمبراطور تيبيريوس (14-37 م) وخلال فترة حكمه هذه قام بزيارة ولاية سورية وواصل سياسة أغسطس في البناء وإقامة المنشآت، فبعد إنشاء الشارع العظيم في مدينة أنطاكية والذي أصبح هو الشارع الرئيسي تولى تيبيريوس إنشاء البوائك المسقوفة التي كانت تصطف على جانبي الشارع وكذلك إنشاء بوابات ذات أربعة ممرات (Tetrapyla) عند تقاطع هذا الشارع مع كل شارع رئيسي، واقتن اسمه أيضا بإتمام وتحسين حي إيبافانيا وهو الحي الذي أنشأه أنطيوخوس الرابع إيبافانيس، كما أنشأ أو أعاد إنشاء ثلاثة معابد إضافة إلى عديد المنشآت الأخرى⁽¹⁷⁾ مثل معبد جوبتير كاييتولينوس الذي قام تيبيريوس بإصلاحه وإعادةه إلى ما كان عليه، والمعبد الثاني هو ديونيسوس أما الثالث فهو معبد يان الذي كان مقاما خلف المسرح⁽¹⁸⁾.

إلى جانب ذلك قام تيريوس بتوسيع مسرح أنطاكية للمرة الثانية بعد توسعة أغريبا قبله بإضافة صفوف أخرى من المقاعد، واهتم بتدبير المزيد من الوسائل لوقاية العاصمة أنطاكية مما تجرّفه الأمطار من تربة وحطام، وكان من الأعمال الهامة التي قام بها هذا الإمبراطور في أنطاكية وبأمره البوابة الشرقية التي أقيم على قمتها تمثال من الحجر للذئبة وهي ترضع روميوس ورموس رمزا للسيادة الرومانية⁽¹⁹⁾، وبذلك كانت أول أثر تذكاري يقابل الوافدين إلى المدينة أنطاكية من الأقاليم الداخلية السورية، وقد شيد تيريوس في هذه المنطقة حماما يقع في القسم الشرقي من المدينة على منحدر الجبل واعترافا بما قدمه لأنطاكية فإن مجلس الشيوخ وأهل أنطاكية أقاموا له تمثالا من البرونز على عمود من أحجار طيبة في ميدان فسيح يقع في الشارع ذي البوائك⁽²⁰⁾، وبنهاية عهد هذا الإمبراطور كانت أنطاكية قد تحولت من مدينة هيلنستية إلى مدينة رومانية، ومن خلال هذا تبرز لنا قيمة هذه المدينة عند الأباطرة الرومان، وقد كان لها بحكم مكانتها واتخاذها كعاصمة في غالب الأحيان دور في الصراع على السلطة في الإمبراطورية الرومانية وعلى سبيل المثال الإمبراطور فسباسيانو (Vespasianus - 69 - 79م) والإمبراطور بيسيكنيوس نيجر (Pescennius Niger 193-194 م) وصلا إلى الحكم بمساعدتها، وفي عهد الإمبراطور سبتيموس سيفروس (Septimius Severus 193-211 م) لقيت المدينة سوء معاملة لم تعرفها من قبل⁽²¹⁾ فأُنزل بها نوعا خاصا من العقاب تمثل في حرمانها من لقبها كحاضرة ومن مركزها كعاصمة لسورية ونزلت مكانتها الإدارية إلى مرتبة قرية تابعة لمدينة اللاذقية التي جعلت هي العاصمة ولقبت بـ سبتيميا (Septimia) تيما بالإمبراطور⁽²²⁾، ونفس العقاب أنزل به الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير (Theodosius 379-395 م)، بسبب الثورة التي قامت فيها بسبب المرسوم الذي أصدره الإمبراطور في 387م المتعلق بزيادة الضرائب، وما كان على السلطة الإمبراطورية إلا التحرك بسرعة وبوحشية، وتمكنت قوات الحرس العسكري من إعادة النظام والأمن وعوقب كل فرد حسب درجة جريمته إلى درجة أن الأطفال لم يسلموا من هذا العقاب وأُحرق بعضهم أحياء⁽²³⁾، ومدينة أنطاكية عاقبها الإمبراطور كما ذكرنا بأن جردها من لقبها بوصفها عاصمة وأصبحت تابعة لمدينة اللاذقية وأُقفلت الحمامات والمسارح وميادين السباق، وأوقف التوزيع اليومي للخبز على الفقراء وحمل أعضاء مجلس شيوخ أنطاكية مسؤولية هذه الثورة، وبعد محاكمتهم والاستماع لهم

بما فيهم لبيانيوس تم سجنهم إلى حين وصول قرار الإمبراطور بحقهم، وبناءً على وساطة أسقف المدينة فلافيانوس وتقرير المندوبين قيصريوس وهلييخرس صفح الإمبراطور عن المدينة وألغى جميع العقوبات التي فرضت عليها⁽²⁴⁾.

وبهذا نجد أن المدينة كانت في غالب الأحيان عاصمة لولاية سورية وبقيت كذلك حتى بعد التقسيمات التي شهدتها الإمبراطورية الرومانية في عهد ديوقليسيانوس وما بعده، واتخذها الأباطرة مكانا للإقامة زيادة على اتخاذها مركزا للعمليات العسكرية الحربية في الشرق وذلك لمواجهة الخطر المتجدد المتمثل في تهديدات الفرس.

3- **الأهمية الاقتصادية لأنطاكية:** من الناحية الاقتصادية نجد أن أنطاكية كانت تعرف إنتاج عدة محاصيل زراعية كالحبوب والزيتون وزيت الزيتون والكرام والنخيل والخضار⁽²⁵⁾ إضافة إلى غناها بثروة خشبية خاصة من أشجار السرو والغار واستخدمت أخشابها في صناعة السفن والاستعمال المنزلي وفي الحمامات⁽²⁶⁾، وفي الجانب الصناعي نجدها من بين أهم المدن في ولاية سورية الرومانية التي انتشرت وازدهرت بها مختلف الصناعات والحرف خاصة في مجال الصناعات النسيجية والكثانية والصناعات المعدنية كصياغة الحلي والعملة الفضية والذهبية⁽²⁷⁾، ومن الناحية التجارية وبحكم موقعها الاستراتيجي شكلت أنطاكية مركز إلتقاء للقوافل التجارية بين الشرق والغرب والتي تمر عبر سهل العمق⁽²⁸⁾، وتمثلت صادراتها في المنتجات الآتية الذكر الزراعية منها والصناعية.

ثانيا: مدينة تدمر:

1- **الموقع وأهميته:** تقع مدينة تدمر على بعد 100 كيلومتر من مدينة حمص و150 كيلومترا الشمال الشرقي من مدينة دمشق في منتصف المسافة بين دمشق والفرات⁽²⁹⁾ تتوسط البادية السورية وتشكل هضبة يتراوح ارتفاعها ما بين 400 و 1400 متر، وتمتد على سطحها سلسلتان جبليتان تفرعان عن سلسلة جبال لبنان الشرقية، وبين السلسلتين يوجد سهل الدو، ومن بين عوامل وجودها آبار ومياه نبعها المسمى أفقا⁽³⁰⁾ وإلى سعة واحاتها (أشجار النخيل) وإلى موقعها الاستراتيجي، وتعتبر من بين أهم المدن الصحراوية التي تتوسط طرق التجارة

خاصة بعد زوال مكانة البتراء، وقد شكلت وباديتها ممرا إجباريا باتجاهين، فرغم اتساع الصحراء إلا أن القوافل التجارية مجبرة على المرور بها للاستراحة والتزود بالمياه⁽³¹⁾ فبرزت كمحطة على طريق القوافل التي تعبر الصحراء والذي عرف باسم طريق الحرير البري⁽³²⁾.

تدمر بموقعها الاستراتيجي والرمال المحيطة بها ساهمت في جعلها معزولة طبيعيا وهذا ما جعلها تقوم بين الإمبراطورية الرومانية وبلاد فارس (البارثيين) وكل طرف كان يسعى لضمها لأهميتها⁽³³⁾، فعرفت بحكمة إدارتها وحكامها كيف تستفيد من تنافسهما بتأمين مصالحها ومصالح الطرفين⁽³⁴⁾.

وبقيت تدمر عبارة عن قرية بسيطة إلى غاية منتصف القرن الأول قبل الميلاد لكنها نمت بشكل مفاجئ جعلها من أكبر مدن الشرق وتزامن ذلك مع تزايد الطلب في الإمبراطورية الرومانية على بضائع الشرق، وفي المقابل عرف التدمريون كيف يحافظون على النظام في البادية ويسهرون على حماية القوافل التجارية التي أخذت من هذه الرقعة مركز للراحة كما ذكرنا لكن سرعان ما أصبحت منطقة دولية تحط بها القوافل وهذا ما ساهم في نموها وانتعاشها⁽³⁵⁾.

2- تدمر والرومان: شكلت تدمر إمارة مستقلة بعد ضعف وتفكك مملكة السلوقيين في سورية وتمتع بنظام يقوم على وجود مجلس الشيوخ مثل المدن الإغريقية إضافة الى نظام العشيرة الذي بقي قائما وأساسيا ولم يتغير هذا النظام كثيرا عندما أضحت تدمر تابعة لروما، ولعبت دورا هاما في الحياة السياسية ما بين القرن الأول والثالث ميلادي وكانت تشغل مكانة هامة ضمن ممتلكات الإمبراطورية الرومانية، إلا أن هناك غموضا حول الشخصية السياسية التي كانت تتمتع بها، وقد اعتبرها البعض مستعمرة رومانية إلا أن تبعيتها للإمبراطورية كانت ذات طابع فريد لأنها قد تكون من بين الممالك التابعة اسميا لروما، وهذه التبعية لم تكن بواسطة القوة بل نتيجة للمصالح الاقتصادية لتدمر وارتباطها بمصالح الرومان خاصة فيما يتعلق بالسيطرة على الطرق في سورية⁽³⁶⁾ وما هو مؤكد أنه عندما استولى بومبيوس على سورية عام 64 ق.م لاقت تدمر نفس مصير المدن السورية لكن بعد نهاية الخمسينيات وبداية الأربعينيات من القرن الأول قبل الميلاد استعادت وبعض المدن السورية استقلالها السياسي بسبب تدخل

قوات البارثيين وهنا نجد بأن حملة أنطونيوس سنة 41 ق.م على تدمر دليل على محاولة استعادة السيطرة الرومانية عليها ولكن إذا كان واقع ضم تدمر إلى أراضي سورية الرومانية في منتصف القرن الأول قبل الميلاد معروف إلا أن الوضع القانوني لتدمر في هذه المرحلة غير معروف⁽³⁷⁾.

3- **الأهمية الاقتصادية:** كان للتدمريين دور في التجارة من خلال تنظيم رحلات القوافل التجارية والاهتمام بها وب حمايتها وتقديم مختلف الخدمات، وهذا من بين العوامل التي ساعدت على ازدهار تدمر بشكل سريع من خلال الحركة التجارية والتي جعلت من التدمريين أنفسهم أصحاب تجارة بل وأصبح بعضهم من كبار التجار الأثرياء إضافة الى مهامهم الرئيسية المتمثلة في الرعي، وأصبحت المدينة من بين أكبر المراكز التجارية ومحطة هامة للقوافل التجارية التي تسلك طريق الحرير الآنف الذكر، وقد أكسبها حسن إدارتها وتنظيمها لحركة هذه القوافل توسيع تجارتها إذ لم تبق مقتصرة على التعامل داخل حدود المدينة عندما تخط بها القوافل أثناء رحلاتها وإنما وسعت دائرة تعاملاتها لتشمل الخليج وتصل الى الصين، وتمتع تجارها بنفوذ كبير في مناطق كان يسيطر عليها البارثيين⁽³⁸⁾، وأصبح هؤلاء يربطون علاقات تجارية مع مناطق مختلفة وحملوا بضائعهم الى أقصى الشرق كما كان لهم موظفون تابعين لهم مهمتهم عقد الصفقات التجارية مع التجار في الخليج الفارسي⁽³⁹⁾.

في النصف الثاني من القرن الأول ميلادي عرفت تدمر وجود حاكم روماني يحمل لقب (Legatus) ومجلس للشيوخ أما المجلس المحلي فلم يعد له أي دور⁽⁴⁰⁾، ومع ذلك فقد جمعت تدمر بين النظام المدني والنظام القبلي العشائري وامتلكت أنظمة إدارية متكاملة كان للاقتصاد دور كبير في ذلك، ذلك أن التجار التدمريين قد برز دورهم في حماية القوافل التجارية ورعايتها عن طريق جماعات تقوم بدور الوسيط في نقل السلع والبضائع عبر الشرق، كما كانت تجبي الضريبة اللازمة على هذه السلع من طرف المسؤولين عليها⁽⁴¹⁾ وبالتالي فقد استفادت تدمر ماليا من خلال المبادلات المتعلقة بالسلع والمكوس المفروضة عليها من جهة ومن جهة استفادت من المواد والمنتجات بمختلف أنواعها التي تحتاجها.

4- **ضم تدمر لولاية سورية الرومانية:** قام الإمبراطور تراجان بضم تدمر لولاية سورية بعد أن ضم مملكة الأنباط في سنة 106م ووضع فيها أول حامية عسكرية رومانية وعين ممثلا عسكريا يتخذ القرارات الهامة⁽⁴²⁾، وفي عصر الإمبراطور هادريانوس (Hadrianus) (117-138 م) دخلت تدمر في مرحلة جديدة في تاريخها السياسي عندما أصبحت مستعمرة رومانية وقام الإمبراطور بزيارتها سنة 129م وأعطاهم وضعاً متميزاً عن باقي المدن السورية حيث منحها عديد الامتيازات كفرض الضرائب وجبايتها بنفسها، واستقلالية في الحكم في الشؤون الداخلية وكان يمثل الإمبراطور بها مندوب إمبراطوري مهمته مراقبة سير الخزانة⁽⁴³⁾.

وما هو جدير بالذكر أن هذه المكانة السياسية التي تمتعت بها تدمر الفضل فيها يعود دائماً الى موقعها الذي جعلها تشكل حلقة وصل بين الطرق التجارية في الشرق بين مصر وجزيرة العرب وبين فارس والهند والصين⁽⁴⁴⁾.

الامتياز الذي منح لتدمر والمتمثل في استقلاليتها بفرض الضرائب وجبايتها بنفسها يعتبر من بين أهم الامتيازات التي كانت تمنحها روما للمدن الحليفة، وفي هذا دلالة على الأهمية التي كانت تشغلها تدمر في سياسة الإدارة الرومانية بتعاملها معها كحليف وليس كمقاطعة تابعة لإدراكها بما ستقدمه لها على خلاف سياستها معها خلال القرن الأول عندما عملت روما على محاولة الحد من سيادتها⁽⁴⁵⁾.

خلال فترة حكم الأسرة السيفيرية (183-235 م) عندما تحصلت تدمر على رتبة مستعمرة استفادت اقتصادياً بإعفاؤها من دفع الضرائب للخزانة الإمبراطورية الرومانية وساهم ذلك في جعلها تعج بالتجار وتراكت بها السلع، ومن الناحية السياسية فقد كان لها دور في مواجهة الخطر الفارسي على الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية⁽⁴⁶⁾، وإضافة إلى استفادتها من حقوق المواطنة الرومانية أعفاها كاركالا من الضريبة الجمركية ولعل ما يدل على ذلك النقود التي حملت نقش لقب مستعمرة⁽⁴⁷⁾.

وفي فترة حكم الإمبراطور ألكسندر سيفروس (222-235 م) كانت تدمر قد ثبتت دعائمها كإمارة مستقلة لها نظام خاص يقوم على مجلس الشيوخ، وقام بسيفروس بزيارتها عام

230 أو 231 م وتم إنشاء الشارع الرئيسي بها وجعلت له بوابة⁽⁴⁸⁾، ووضع مخطط حمامات تدمر في هذه الفترة⁽⁴⁹⁾.

عندما وصل الإمبراطور جالوس (Gallus) إلى الحكم (251-253 م) لم يستطع وقف زحف الساسانيين على سورية، حيث نقض ملكهم شابور الأول في 252 م الاتفاقية التي عقدها مع الرومان (مع فليب العربي) وتمكن من الدخول إلى ولاية سورية حتى وصل إلى العاصمة أنطاكية في سنة 253 م وقام بتدميرها وإحراقها⁽⁵⁰⁾، ولكنه تلقى هزيمة على يد أرائيوس أنطونيوس (Auranius Antonius) كما أجبر الساسانيين على التراجع إلى الفرات والعاصمة طيسيفون⁽⁵¹⁾.

الإمبراطور فاليريانوس (Valerianus 253-260 م) عمل على محاولة إيقاف الساسانيين والحد من توغلهم داخل ولاية سورية⁽⁵²⁾، وأمام تزايد الخطر الفارسي الساساني عمل على محاولة استمالة ملك تدمر أذينة الثاني (Odeanthus II) فنحه لقب قنصل (Cunsula) وقدم له هدايا ثمينة، لكن أذينة الناقم على الرومان لقتلهم والده رفض قبول موالاتهم ولم يعبأ باللقب⁽⁵³⁾، بل فضل أن يستغل هزيمة الرومان على أيدي الساسانيين حتى يتحالف معهم⁽⁵⁴⁾، وأمام استمرار الغارات الفارسية الساسانية قرر فاليريانوس مواجهة سابور الأول لكنه تعرض إلى هزيمة عام 260 م، وحمل هو نفسه أسيرا إلى بلاد فارس⁽⁵⁵⁾.

بعد نهاية هذه المواجهة سر أذينة الثاني بهزيمة الرومان فأرسل إلى الملك شابور يهنئه بفوزه ويعرض عليه مناصرته في أي حرب تقع بينه وبين الرومان لأن موالاة الفرس لتدمر في نظره ضرورية لرواج تجارتهم، لكن شابور الأول رفض طلب أذينة ومزق رسالته وألقى هداياه في النهر ورد قائلا أني لا أريد موالاة أمير تدمر بل خضوعه المطلق لي، وهذا ما جعله يعول على الانتقام⁽⁵⁶⁾.

5- **تحالف أذينة (Odeanthus) مع الرومان:** بعد أسر فاليريانوس تربع غالينوس (Gallinus) على عرش الإمبراطورية في 260 م وحينها كانت العلاقة بين شابور الأول وملك تدمر متوترة، فعرض أذينة الثاني على غالينوس أن يساعده فرحب بذلك وأمر الحامية

الرومانية الموجودة في تدمر بأن تنظم إلى أذينة الذي أصبح لديه جيش توجه به إلى معسكر الفرس⁽⁵⁷⁾ واستطاع أن يردهم على أعقابهم، ولم يكتف أذينة بأن حرر كامل سورية من الغزو الفارسي بل نقل ميدان العمليات العسكرية إلى منطقة ما بين النهرين واحتل قرّة ونيسيبس وحاصر العاصمة طيسيفون⁽⁵⁸⁾ لكنه لم يتمكن من دخولها ولا من تحرير الإمبراطور السابق الأسير فاليريانوس، وبعد هذه الانتصارات التي أذهلت الإمبراطور غالينوس منح أذينة الثاني في سنة 262 م لقب زعيم الشرق "Dux Orientis" إلى جانب لقب إمبراطور، وأما أذينة فقد دعى نفسه ملك الملوك⁽⁵⁹⁾، وأمر بضرب نقود على اسم أذينة نقشت عليها صورته ووراءه بعض الأسرى من الفرس وفي سنة 264 م أشرك معه ابنه هيرودس (Herodes) في الحكم⁽⁶⁰⁾، وبهذا أصبح أذينة الحاكم الفعلي لولاية سورية وفلسطين وبلاد ما بين النهرين والجزء الشرقي لآسيا الصغرى⁽⁶¹⁾، وبفضله تم القضاء على أكبر خطر طالما قوض أمن واستقرار الإمبراطورية الرومانية من الناحية الشرقية.

عمل أذينة على إحكام سيطرته على المدن السورية كما ساعد غالينوس في القضاء على باليستا (Ballista) وكويتوس (Quietus) عندما حاولا اغتصاب الحكم في أنطاكية حيث ألحق بهما هزيمة في سنة 262 م، وبذلك أعيدت سورية إلى حكم غالينوس اسمياً فقط لأن السلطة الفعلية كانت في يد أذينة، ومن أهم الشخصيات التي برزت في سورية في هذه الفترة في أنطاكية بولس سميساط (Paul Samosate) الذي أوكلت إليه مهام مدنية ودينية معاً، وكان يتمتع بتأييد تدمر ويؤدي مهام المندوب المفوض عنها في حكم أنطاكية⁽⁶²⁾، وفي 268 م تم عزله من منصبه وعين مكانه أسقف يدعى دمينوس ابن ديمتريانوس (أسقف سابق) إلا أن بولس سميساط رفض التخلي عن منصبه معتمداً على تأييد تدمر له حتى بعد مقتل أذينة⁽⁶³⁾.

عاد أذينة مرة أخرى لمحاربة الفرس وقام بحاصرة العاصمة طيسيفون في 265 م وللمرة الثانية لم يستطع دخولها ففك الحصار بسبب عبور القوط البحر الأسود باتجاه كبدوكيا، فتوجه بذلك إلى آسيا الصغرى لطردهم لكنه لم يتمكن منهم حيث عادوا بمجرد أن علموا بقدمه بعد أن سلبوا خزائن أحد المعابد⁽⁶⁴⁾، ولكن في سنة 267 م قتل أذينة مع ابنه في مدينة حمص على

يد ابن أخيه مايونيوس (Maeonius)⁽⁶⁵⁾، أما الإمبراطور غالينوس فقد لقي هو الآخر حتفه في سنة 268 م عندما ثار عليه قواده الألبانيين⁽⁶⁶⁾.

6- **الملكة زنوبيا (Zenobia) واستقلالها بمملكة تدمر:** بعد موت الإمبراطور غالينوس آلت السلطة في الإمبراطورية الرومانية إلى الإمبراطور كلوديوس الثاني (Claudius II) (268-270 م)، أما في الشرق فقد تسلمت السلطة زنوبيا (Zenobia) زوجة أذينة وصية على ولدها فابالاثوس (Vaballathus) المعروف بـ وهب اللات (Wahab allath)⁽⁶⁷⁾ فعملت على تثبيت دعائم حكمها في ولاية سورية والشرق مستغلة انشغال الرومان في الغرب، فوسعت سيطرتها حيث قامت قواتها بمهاجمة بصرى (Bostra) خلال 269-270 م⁽⁶⁸⁾ وانتزعت أنطاكية بعد أن انتصرت على الجيش الروماني وتركت الأسقف بولس سميساط يؤدي مهام المندوب المفوض عنها في حكم أنطاكية كما وكلت إليه مهام جباية الخراج⁽⁶⁹⁾، ثم أرسلت حملة إلى مصر وتمكن جيشها من الاستيلاء عليها، وبسيطرة زنوبيا على سورية ومصر سيطرت على أعظم مصدر للقمح الذي تزود به إيطاليا والعاصمة روما⁽⁷⁰⁾ وأصبحت حدود مملكتها ممتدة من الشمال إلى آسيا الصغرى ومن الشرق إلى الفرات ومن الجنوب إلى النيل ومن الغرب إلى البحر الأبيض المتوسط⁽⁷¹⁾.

في سنة 270 م مات الإمبراطور متأثراً بوباء الطاعون خلفه كونتيلوس (Quintillus) لكن القيادة الجديدة انتخبت لوكيوس دوميتيوس أوريليانوس (Lucius Domitius Aurelianus) إمبراطوراً⁽⁷²⁾، وفي هذه الفترة كانت الاضطرابات في الإمبراطورية الرومانية لا تزال قائمة، وفي سورية رأينا كيف سيطرت عليها زنوبيا ملكة تدمر والتي أعلنت عن استقلال تدمر عن الإمبراطورية الرومانية استقلالا تاما سنة 271 م واتخذ ابنها وهب اللات لقب أغسطس وكان قد قام بسك عملة في كل من أنطاكية والإسكندرية⁽⁷³⁾ تحمل على أحد وجهيها صورة أوريليانوس الإمبراطور وعلى الوجه الآخر صورة وهب اللات تحيط بها عبارة ملك الملوك، وقد سمح أوريليانوس بتداول هذه العملة ولكن في 271 م سكّت عملة بدون صورته وكانت على أحد وجهيها صورة وهب اللات بالرداء الإمبراطوري والتاج المتألق (برتبة أغسطس) وعلى الوجه الآخر صورة والدته زنوبيا بلقب أوغسطا (Augusta)⁽⁷⁴⁾، كما كتب

على أبحار المسافات في سورية أسماء الإمبراطور وزنوبيا أوغسطا⁽⁷⁵⁾، من الناحية الاقتصادية كانت زنوبيا ملكة تدمر قد سيطرت عل منافذ التجارة الشرقية بين مصر وجزيرة العرب من جهة وبين فارس والهند والصين من جهة أخرى⁽⁷⁶⁾.

هذه التطورات التي شهدتها تدمر جعلت الإمبراطور أوريليانوس يقرر التوجه إلى الشرق لوضع حد لطموحات الملكة زنوبيا، وعندما وصل إلى ولاية سورية اشتبك مع الجيش التدمري بقيادة زبدا (Zabdas) وألحق به هزيمة بالقرب من أنطاكية في سنة 272 م وقام بمحاصرتها، وبعد فرار الملكة زنوبيا مع القائد زبدا دخلها أوريليانوس ووجد أن الكثير من سكانها قد غادروها خوفا من أن ينتقم منهم الرومان لتأييدهم لزنوبيا إلا أن الإمبراطور أعلن عن عفوهم العام عن سكان المدينة⁽⁷⁷⁾، لكنه قام بعزل الأسقف بولس سميساط وعين مكانه دومينوس (Dominus) فعاد من كان قد فر من أهلها واستطاع ردع جنوده عن نهب المدينة وتدميرها⁽⁷⁸⁾، ثم تقدم بعد ذلك أوريليانوس إلى حمص في 273 م أين تحصنت زنوبيا وتمكن من تحقيق انتصار على جيشها ففرت ثانية إلى تدمر أين تعقبها وقام بمحاصرة المدينة⁽⁷⁹⁾، وقد قاومت في تدمر ببسالة وبعد أن يئست قررت الفرار إلى بلاد فارس لطلب المساعدة، لكن قادة الحرس تمكنوا من القبض عليها ونقلوها مقيدة إلى الإمبراطور أوريليانوس⁽⁸⁰⁾ وقدمت للمحاكمة في حمص، وكان الإمبراطور حريصا على الإبقاء على حياتها حتى يزين بها موكب انتصاره في روما⁽⁸¹⁾ وعندما غادر أوريليانوس باتجاه روما فوجئ بأبناء قيام ثورة في تدمر فعاد إليها وتمكن من إخمادها وأطلق العنان لجنوده يعيشون فيها فسادا فنهوها ودمروها ونكلوا بسكانها⁽⁸²⁾، وبهذا أفل نجم مملكة تدمر من الناحية السياسية، ومن الناحية الاقتصادية وبعد أن قام جنود الإمبراطور أوريليانوس بتخريب مدينة تدمر تحولت طرق التجارة عن هذه المدينة وعادت للطريق الشمالي القديم أهميته ثانية، واحتل الفرس الساسانيون هذه المكانة التجارية وزال بذلك دور التجار التدمريين ولم يعد في إمكانهم التنقل والمتاجرة إلا بالاتفاق مع الفرس الساسانيين الذين حددوا لهم أماكن نشاطهم داخل الحدود الخاضعة لسلطتهم⁽⁸³⁾.

خاتمة:

أنطاكية هذه المدينة التي كانت عاصمة السلوقيين ثم عاصمة ولاية سورية الرومانية تبرز لنا أهميتها السياسية إضافة الى اتخاذها قاعدة عسكرية لحماية الحدود الشرقية للإمبراطورية الرومانية، ومن الناحية الاقتصادية فقد كانت مركزا تجاريا هاما بفضل ازدهار الصناعات والحرف وكذا المنتجات الزراعية ومهارة تجارها وبقيت محافظة على هذه المكانة في معظم الفترات، أما مدينة تدمر فقد تطورت بشكل سريع في القرن الأول ميلادي نتيجة لأهميتها في مجال التجارة العالمية وأهمية موقعها، وبالرغم من الأهمية الاقتصادية والسياسية التي لعبتها والمكانة التي وصلت اليها فإنها لم تعمر طويلا وانتهت بنفس السرعة التي تطورت بها وسقطت خلال القرن الثالث ميلادي وانتهت بها حركة القوافل التجارية إلى الأبد وتغلبت عليها طبيعة الصحراء.

الهوامش:

- ¹ - مفيد رائف العابد، سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر الى يوميوس (333- 64 ق.م)، دار شمال للطباعة والنشر، ص 324.
- ² - سترابون، الجغرافيا، ترجمة حسان ميخائيل اسحق، ط 1، دار علاء الدين للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق 2017، كتاب 16، فصل 2، فقرة 4 - 5.
- ³ - داوئي جلانفيل، انطاكية القديمة، ترجمة وتقديم ابراهيم نصحي، دار نهضة مصر، القاهرة، 1967، ص 44.
- ⁴ - رستف زيف، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة ومراجعة زكي علي ومحمد سليم سالم ج 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1957، ص 347.
- ⁵ - فليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، ج 1، دار الثقافة، بيروت 1982، ص 309.
- ⁶ - جورية حنا كسواني، الإدارة والتنظيمات الإدارية الرومانية في سورية (64 ق.م- 305 م)، مذكرة ماجستير غير منشورة، إشراف محمد الزين، كلية الآداب، جامعة دمشق، 2005، ص 40.
- ⁷ - ميري أثناسيو، موسوعة بطريكية انطاكية "سورية في الألف الأول ميلادي - سورية الشمالية"، مجلد 1، ط 1 1997، ص 210.
- ⁸ - أش شيفمان، المجتمع السوري القديم "المجتمع السوري في عهد البرينسيبات القرن 1-3 م"، ترجمة حسان إسحق، منشورات مؤسسة الوحدة، دمشق، 1987، ص 209، ص 212-213.
- ⁹ - نفسه، ص 49.
- ¹⁰ - Dobias Josef, *Histoire de la Province Romaine de Syrie*, Praha, Paris, 1924, p 557.
- ¹¹ - داوئي جلانفيل، المرجع السابق، ص 103.
- ¹² - Malalas John, *The Chronicle of John Malalas*, Translation by Elizabeth Jeffreys Michael Jeffreys and Roger Scott, Sydney, 1986, IX.5.
- ¹³ - داوئي جلانفيل، المرجع السابق، ص 106.

المدن السورية ودورها السياسي والاقتصادي في الفترة الرومانية " أنطاكية وتدمر نموذجا " أقديم الطيب

¹⁴ - Dobias Josef, **op.cit**, p 562.

¹⁵ - داوئي جلائفيل، المرجع السابق، ص 109.

¹⁶ - Rey Coquais J.P, *Syrie Romaine de Pompée a Diocletien*, journal of Roman Studies 68, London, 1978, p 54.

¹⁷ - داوئي جلائفيل، المرجع السابق، ص 111-112.

¹⁹ - Malalas, X.10.

²⁰ - داوئي جلائفيل، المرجع السابق، ص 113.

²¹ - فليب حتي، المرجع السابق، ج 1، ص 19.

²² - جرجي افندي بني، تاريخ سوريا، المطبعة الأدبية، بيروت، 1881، ص 180.

²³ - داوئي جلائفيل، أنطاكية في عهد ثيودوسيوس الكبير، ترجمة البرت بطرس، فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت 1968، ص ص 198-202.

²⁴ - المطران يوسف الدبس، تاريخ سورية الديني والدنيوي، ج 4، مراجعة وتدقيق مارون رعد، إشراف نظير عبود - دار نظير عبود، 1994، ص ص 120-125.

²⁵ - داوئي جلائفيل، انطاكية القديمة، ص 30.

²⁶ - أحمد اسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام القديم، ج 1، ط 1، دمشق، 1998، ص 473.

²⁷ - Heichelheim F.M, **Roman Syria**, dans Teny Frank, **Economie Survey of the Ancient Rome**, IV, New York, 1959, p 195.

²⁸ - داوئي جلائفيل، المرجع السابق، ص 32.

²⁹ - حسين الشيخ، الرومان دراسات في تاريخ الحضارات القديمة "العرب قبل الاسلام"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص 143.

³⁰ - بشير زهدي، طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل، مجلة دراسات تاريخية، العددان 39-40، دمشق، 1991، ص 119.

³¹ - محمد علي مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير، دمشق، 1995، ص 10.

³² - طريق الحرير: يبدأ من الصين ليصل الى أنطاكية ودمشق حيث ينقل الحرير من الصين إضافة الى مختلف المعادن الثمينة وكذا الزجاج، وشهد هذا الطريق وجود ثلاث فروع الأول يتجه شرقا الى منطقة بارثيا والثاني جنوبي يصل بين بلاد ما بين النهرين و اكبثانا والثالث عبارة عن طريق بحري وآخر بري وكانت تدمر تسيطر على جزء منه خلال الفترة الرومانية (محلي ساطع، على طريق الحرير، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 1994، ص 19).

³³ - Plinie l'Ancien, **Histoire naturelle de Plinie**, tr. par M. É. Littré, Paris, 1877, V, 25.

³⁴ - محمد علي مادون، المرجع السابق، ص 13.

³⁵ - نفسه، ص 08.

³⁶ - عدنان البني واسعد خالد، تدمر أثريا. تاريخيا. سياحيا، دمشق، 1999، ص 67.

³⁷ - شيفمان، المرجع السابق، ص ص 202-204.

³⁸ - بشير زهدي، المرجع السابق، ص 132.

³⁹ - B.Lifshitz, *Etude sur l'Histoire du L province Romaine de Syrie*, ANRW, II, 1977, p 23.

- 40 - عدنان البني، تدمر والتدمريون، وزارة الثقافة، دمشق، 1987، ص 72.
- 41 - J.F.Matthews, *The Tax Law of Palmyra*, journal of Roman Studies , 74, London, 1984, p 175.
- 42 - جورية حنا كسواني، المرجع السابق، ص 110.
- 43 - محمد فوزي الميداني، الحياة الاقتصادية في سورية الرومانية 64 ق.م- 330 م"، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف محمد الزين، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، ص 229.
- 44 - عدنان البني، المرجع السابق، ص 72.
- 45 - جوز، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة إحسان عباس، عمان، 1986، ص 9-10.
- 46 - أش شيفمان، المرجع السابق، ص 209.
- 47 - فليب حتي، المرجع السابق، ج 1، ص 435.
- 48 - عدنان البني واسعد خالد، تدمر أثرها. تاريخيا. سياحيا، ص 24.
- 49 - جورية حنا كسواني، المرجع السابق، ص 153.
- 50 - داوودي جلائيل، المرجع السابق، ص 145.
- 51 - ميسون مدحت جاويد المرعشي، ولاية سورية الرومانية منذ عهد الأسرة السيفيرية حتى عهد دقلديانوس، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف مصطفى كمال عبد العليم، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2005، ص 73.
- 52 - Richard.D.Weigle, *Valerian and Galleinus (253-268 A.D)*, Western Kentucky University, 1982, p 1-2
- 53 - الخوري عيسى أسعد، تاريخ حصص من أقدم أدوارها إلى الآن، ج 1، توزيع مكتبة السائح، طرابلس، 1983، ص 365.
- 54 - عدنان البني، تدمر والتدمريون، ص 70.
- 55 - حسين الشيخ، الرومان دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 3، 2004، ص 88.
- 56 - الخوري عيسى أسعد، المرجع السابق، ج 1، ص 365.
- 57 - أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 222-223.
- 58 - شيفمان، المرجع السابق، ص 253.
- 59 - عبد الله الخلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1999، ص 341.
- 60 - الخوري عيسى أسعد، المرجع السابق، ج 1، ص 366.
- 61 - Blois.L, *De Odeanthus and the Roman Persian War (252-264 A.D)*, Amsterdam, Vol 6, 1975, p 22.
- 62 - Lassus Jean, *la Ville d'Antioche a l'époque Romaine d'après l'Archéologie*, ANRW, Aix en Province, 1977, p 71.
- 63 - المطران يوسف الدبس، المرجع السابق، ج 4، ص 56.
- 64 - سيد أحمد علي الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية الساساني والحضاري، دار النهضة العربية، القاهرة، ط 2، 1991، ص 371-372.
- 65 - Zosimus, I,XXXVI.4 ; Theodor Mommsen, *A History of Rome Under the Emperors* translation by Clare Krojzl, Routledge, London and New York, 1996, p 298.
- 66 - حسين الشيخ، المرجع السابق، ص 89.

⁶⁷ - أبو اليسر فرج، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية مصر، 2002، ص 371.

⁶⁸ - Graf David F, **Rome and Arabian Frontier from the Nabataeans to Saracens**, Ashgate, Publishing Limited, Grate Britain, 1997, p 16.

⁶⁹ - المطران يوسف الدبس، المرجع السابق، ج 4، ص 56.

⁷⁰ - تشارلز وورث، الإمبراطورية الرومانية، ترجمة رمزي عبد جرجس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003 ص 186.

⁷¹ - انخوري عيسى أسعد، المرجع السابق، ج 1، ص 371.

⁷² - سيد أحمد علي الناصري، المرجع السابق، ص 376.

⁷³ - Theodor Mommsen, **A History of Rome Under the Emperors**, translation by Clare Krojzl, Routledge, London and New York, 1996, p 298.

⁷⁴ - عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص 345.

⁷⁵ - فليب حتي، المرجع السابق، ج 1، ص 439.

⁷⁶ - محمد علي مادون، تفاعلات حضارية على طريق الحرير، ص 139.

⁷⁷ - Zosimus, I,LVI.1 .

⁷⁸ - داوئي جلائيل، المرجع السابق، ص 149.

⁷⁹ - أبو اليسر فرج، المرجع السابق، ص 372.

⁸⁰ - Zosimus, I,LVI.2-3.

⁸¹ - Malalas, XII,30.

⁸² - ادوارد جيبون، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة محمد علي أبو درة، ج 1، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1997، ص 195.

⁸³ - محمد فوزي الميداني، المرجع السابق، ص 234.